

بحار الأنوار

[148] عذابه، وكانوا قوما لا يتنظفون من الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم، وكانت امرأة إبراهيم سارة اخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيين مرسلين منذرين، وكان لوط رجلا سخيا كريما يقري الضيف إذا نزل به، ويحذرهم قومه، قال: فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له: إنا ننهك عن العالمين، لا تقر ضيفا ينزل بك إن فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك وأخزييناك، فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أنه لم يكن للوط عشيرة؛ قال: ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومه، فكانت لابراهيم وللوط منزلة من العز وجل شريفة، وإن العز وجل كان إذا أراد عذاب قوم لوط أدركته مودة إبراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم. قال أبو جعفر عليه السلام: فلما اشتد أسف الإسماعيل (1) على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى أن يعرض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الإسماعيل إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا ففرع منهم وخاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فرعوا مذعورا قالوا: سلاما، قال: سلام إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا رسل ربك نبشرك (2) بغلام عليم. قال أبو جعفر عليه السلام: والغلام العليم هو إسماعيل من هاجر، فقال: إبراهيم للرسول: أبشر تموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون؟ قالوا: بشركناك بالحق فلا تكن من القانطين، فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشارة؟ قالوا: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط إنهم كانوا قوما فاسقين، لننذرهم عذاب رب العالمين. قال أبو جعفر عليه السلام: فقال إبراهيم عليه السلام للرسول: إن فيها لوطا! قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله أجمعين، إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين. (3) قال: " فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون * قالوا بل جئناك بما كانوا فيه "

(1) أي غضب الإسماعيل. أي فلما فعلوا القوم ما يستحقون أي يغضب عليهم وينزل عليهم العذاب. (2) في المصدر: لا توجل إنا نبشرك إسماعيل. م (3) جمع عليه السلام بين الايتين من المصحف الشريف: الأولى: " إن فيها لوطا " إلى قوله: " وأهله " فهي الآية 32 من العنكبوت، والثانية: " أجمعين " إلى قوله: " الغابرين " فهي الآية 59 و 60 من الحجر.